محمّد المكّي بن مصطفى بن عزّوز وآثاره.

الأستاذ: كمال مجيدي

جامعة أدرار

الملخص:

الواقف على تاريخ الأمّة الجزائريّة، يتحقّق من أنّ السّلف الّذي أجبرته الظّروف الإستعماريّ خلال القرن التّاسع عشر إلى مغادرة هذا البلد إلى تونس والمغرب ودمشق، قد أنجب خلفا كان له حضور في شتّى ميادين المعرفة، ومن هذا الخلف إختارت الشّيخ محمّد المكّي بن عزّوز، وهذا الإختيار يمليه الواجب إتّجاه علمائنا الّذين عاشوا خارج هذا البلد، وماتوا هناك، وفي الوقت نفسه توجيه الباحثين إلى الإهتمام بهؤلاء الّذين خلّفوا لنا آثارا لا يستهان بها في ميادين معرفيّة كثيرة. ومقالي هذا جاء ليقف عند مراحل حياة الشّيخ منذ ولادته إلى وفاته، وليسرد آثاره جميعها سواء أكانت مطبوعة أم مخطوطة، ما وصلنا منها وما لم يصل.

Résumé :

Mohamed El-Mekki Ben Mustapha Ben Azzouz, ses œuvres imprégnées de l'Histoire de la nation algérienne se réalisent du fait que les ancêtres poussés par le joug du colonialisme, pendant le XIX ^{e} siècle, à quitter ce pays pour la Tunisie, le Maroc et Damas, a donné naissance à une génération dotée d'un savoir dans tous les domaines. Notre choix pour Cheikh Mohamed El-Mekki Ben Azzou, faisant partie de cette génération, est dicté par notre devoir à l'égard de nos savants qui ont vécu et sont morts hors de ce pays. Il s'agit, aussi, pour nous d'orienter les chercheurs vers ceux qui nous ont légués un riche patrimoine dans divers domaines du savoir.

Notre présent article se propose d'effectuer une biographie complète et exhaustive depuis la naissance du Cheikh jusqu'à sa mort, et de faire une anthologie aussi complète qu'elle soit, de ses œuvres publiées ou manuscrites.

1-حياته:

أ-إسمه ونسبه:

هو الشّيخ محمد المكّي[1] بن مصطفى[2] بن محمد بن عزوز[3]، ولد في: 20-رمضان-1270هـ بنفطة.

ب-نشأته وطلبه العلم:

تلقى مبادئ علومه « في الزّاوية الرّحمانيّة الّتي أنشأها والده، ثمّ إنتقل إلى جامع الزّيتونة إلى أن أصبح من كبار علمائه»[4]. وفي زاوية والده « حفظ القرآن الكريم على شيخه اللّخمي بن الصّحبي اِبن الصّغيّر، وهو لم يتجاوز الإحدى عشرة سنة»[5].

واصل تحصيله العلميّ، وقرأ على الشّيخ قاسم الخيراني (شرح الشّيخ خالد الأزهري على الآجروميّة)، و(شرح ميّرة على اِبن عاشر) في الفقه، وقرأ (الرّحبيّة) و(الدّرّة البيضاء في علم الفرائض) و(مبادئ علم الفلك) على شيخه اِبن عمّه محمّد بن عبد الرّحمان بن التّارزي بن عزّوز، وقرأ (ألفية اِبن مالك) بشروحها، و(مختصر خليل) بشروحه على يد الشّيخ النّوريّ بن أبي القاسم الزّيدي النّفطيّ، و(التّرمذيّ) على عمّه الشّيخ الأستاذ المدني بن عزّوز.[6]

اِنتقل إلى تونس عام 1292هـ-1870م، واِلتحق بجامع الزّيتونة، وأخذ القراءات السّبع على الشّيخ محمّد البشير التّوّاتي (ت 1889م)، ثمّ درس على يد بعض المشايخ من أمثال: الأستاذ محمّد النجّار (ت 1909م)[7]، وقرأ عليه (مقامات الحريريّ)، والشّيخ عمر بن الشّيخ (ت 1911م)[8]، وقرأ عليه (المحلّي على جمع الجوامع) في الأصول، و(الموطّأ)، و(مختصر السّعد)، وأمّا الشّيخ سالم بوحاجب (ت 1924م)[9]، فقرأ عليه (مغني اللّبيب) وكتب فنّ التّصريف، وبعض كتب السّيوطي. وذكر علي الرّضا الحسيني أنّ الشّيخ أخذ مختلف العلوم عن أساتذة آخرين من أمثال: الشّيخ مصطفى رضوان، والشّيخ محمّد الشّاذلي بن صالح، والشّيخ أحمد بن خوجة.[10]

وهذه الرّوافد ذات المصادر المعرفيّة المتنوّعة مكّنته من التّأليف في كثير من المعارف، كالفقه، والحديث، والقراءات، والتّصوّف، ونظم الشّعر؛ ولهذا ذكر مترجموه أنّه: أديب، شاعر، قاض، متصوّف، مصلح، عالم بالفقه والحديث، مشتغل بالسّياسة. وجعلته شيخا « متفنّنا في المعقول والمنقول والفروع والأصول (...) أجازه نحو الخمسين من أشياخه والمعاصرين له بتونس والجزائر والحرمين الشّريفين ومصر وغيرها»[11]. وذكر علي الرّضا الحسيني في مقدّمة ديوان محمّد المكّي بن عزّوز أنّه أجازه ما يقارب الثّمانين مجيزا.[12]

زار الجزائر وأخذ الطّريقة الرّحمانيّة عن شيخه محمّد بن أبي القاسم الهاملي[13]، وسلك على يديه، وذكره في قصائده الشّعريّة[14]، يقول، وهو يتحدّث عن مناقب شيخه[15]:

أَنْتُم العُمدَة فِي الدِّين ومن ... زَايلَ الـعُـمدةَ يَلقَى العَطَبَا

يَا مُمِدَّ العَارِفِينَ الوَاصِلِيـ ... ـنَ المجلّي عن ذويه الحجبا

يَا دَلِيلَ الحَائِرِينَ البائريـ ... ـن بِعِرفَانِـكَ تَمْحُو الغَيْهَبَا

وكوّن ثلّة من المتنوّرين حملوا لواء العلم، وذاع صيتهم، وأذكر هنا الشّيخ عبد العزيز الثّعالبي (ت 1944م)، يقول علال الفاسي في كتابه (الحركات الإستقلاليّة في المغرب العربي): « وكان لهذا الشّيخ (أي: محمّد المكّي بن عزّوز) فضل في تكوين ثلّة من المتنوّرين، من بينهم الشّيخ عبد العزيز الثّعالبي»[16]. والشّيخ محمّد الخضر حسين (ت 1958م)، وهو اِبن أخته، يقول عن شيخه في كتابه (الرّحلات): «فاِنتفض الفؤاد اِشتياقا إلى زيارته المؤكّدة بواجب القربى، وحقّ الدّروس كان قد ملأ أسماعنا بجواهرها الثّمينة»[17]. ورثاه في قصيدة، مطلعها[18]:

رُبَّ شَمْسٍ طَلَعَتْ فِي مَغْرِبٍ وَتَوَارَى فِي ثَرَى الشَّرْقِ سَنَاهَا

ج–مراحل حياته:

الباحث في المراحل الّتي مرّت بها حياة الرّجل يمكن أن يقسّمها إلى مرحلتين متباينتين، أوّلهما مرحلة ما قبل هجرته إلى أسطنبول، وثانيهما بعد هجرته إليها، والأولى تتميّز بما يلي:

1–في تونس:

أ–وقوفه بجانب الحركة الإصلاحيّة الّتي قادها خير الدّين التّونسيّ (ت 1890م)، ودعوته الصّريحة لمواجهة شيوخ الزّيتونة الّذين حاولوا عرقلة الحركة الإصلاحيّة، يقول علال الفاسي في كتابه (الحركات الاِستقلاليّة في المغرب العربي)، بعد حديثه عن اِعتقال زعيم أوّل حركة وطنيّة في تونس بعد الحماية، وهو الشّيخ محمّد السّنوسي (ت 1900م)، وإبعاده خارج القطر: «وبعد سنتين من هذه الحركة ظهر في البلاد عالم جديد، هو الشّيخ المكّي بن عزّوز من شيوخ الزّيتونة السّلفيّين، فنشر في الوطن دعوة لمقاومة الشّيوخ الجامدين الّذين كانوا السّبب في عرقلة الإصلاح الّذي أراده خير الدّين، ومن بعده»[19].

ب–تولى مناصب، منها[20]:

1–منصب التّدريس بجامع الزّيتونة، وإلقاء الدّروس وإقراء بعض الكتب العلميّة في المساجد التّونسيّة.

2–منصب الفتوى بمدينة نفطة عام 1297هـ.

3–منصب قاض بالمدينة نفسها عام 1305هـ.

ج–كان دائم الزّيارة للجزائر، فهو يزورها في كلّ سنة يلقي فيها الدّروس، ويدعو الأهالي إلى مقاطعة فرنسا اِقتصاديّا، وهذه الدّعوة سبّبت له مضايقات ومتابعات من الاِستعمار الفرنسي، فطارده في تونس والجزائر، فرحل متوجّها إلى اسطنبول عام 1316هـ.

2–في اسطنبول:

وأمّا المرحلة الثّانيّة فتبدأ من هجرته إلى استطنبول إلى وفاته، ونتناولها في النّقاط التّاليّة:

أ– رحل إلى المشرق، وأقام ببنغازي مدّة، ثمّ زار مصر والحجاز والشّام، واجتمع بالعلماء، وإستقرّ به المقام باسطنبول عام 1894م[21].

ب–لم يخرج نشاطه في هذه البلاد عن التّدريس، وإلقاء الدّروس بالمساجد، فتولى بها تدريس الحديث في دار الفنون ومدرسة الواعظين[22]، وأسند إليه تدريس التّفسير، خلفا للشّيخ إسماعيل حقّي بعد وفاة هذا الأخير.

ج–ألقى الدّروس في هاتين المدرستين باللّغتين العربيّة والتّركيّة[23].

د–وفاته: مرض الشّيخ محمّد المكّي بن عزّوز عام 1915م، ولازمه المرض أربعة أشهر، ثمّ إنتقل إلى جوار ربّه يوم الخميس الثّاني من شهر صفر سنة 1915م، ودفن بمقبرة (يحيى أفندي) الكائنة بمنطقة (أورته كوي) في مدينة اسطنبول[24].

2–آثاره:

آثار الرّجل كثيرة وذات معارف متنوّعة الواقف على عناوينها يتحقّق من أنّ صاحبها له باع لا يستهان به في مجالات معرفيّة كثيرة، أحصى علي الرّضا الحسيني هذه الآثار فألفاها ثلاثة عشر ومائة مؤلّفا، ذكر منها البغدادي في كتابه (إيضاح المكنون) واحد وسبعين مؤلّفا، مضيفا إليها مؤلّفين اِثنين لم يذكرهما علي الرّضا الحسيني؛ أي بنسبة: 63،47 % من مجموع الآثار. وبهذا نقول: إن العدد الإجمالي لآثار الشّيخ محمّد المكّي بن عزّوز خمسة عشر ومائة مؤلّفا، وللوقوف على هذه الآثار في مظانّها، اِرتأيت أن أستعين بهذا الجدول التّوضيحي، مقارنا فيه بين ما ذكره علي الرّضا الحسيني في كتبه[25] وأثبته البغدادي في (إيضاح المكنون)[26].

آثاره في كتب الأستاذ علي الرّضا الحسيني	آثاره في كتاب (إيضاح المكنون) للبغدادي	الجزء/ الصّفحة
01–الأجوبة المكّية عن الأسئلة الحجازيّة	لم يذكره	–
02–الإحتواء في جواب من سأل عن الإستواء	لم يذكره	–
03–إختصار الشّفا	لم يذكره	–
04–الأربعون المكّيّة	لم يذكره	–
05–إرشاد الحيران في خلاف قالون وعثمان	إرشاد الحيران في خلاف قالون لعثمان	1/ 60.
06–إسعاف الأخوان في جواب السّؤال الوارد من داغستان		1/ 78.
07–أصول الحديث	لم يذكره	–
08–أصول الطّرائق وفروعها وسلاسلها	أصول الطّرق وفروعها وسلاسلها	1/ 92.

09–إقناع العاتب في آفات المكاتب		1/ 113.
10–الإنباه بمعنى الحبّ في الله والبغض في الله		1/ 130.
11–اِنتهاز الفرصة في مخاطبة عالم "متفنّن" قفصة	اِنتهاز الفرصة في مذاكرة متفنّن قفصة	1/ 131.
12–الإنصاف في تحريم الصّور ولو مأخوذة بالفوتوغراف		1/ 143.
13–الإيوان في مذاكرة الأحبّة بالقيروان	لم يذكره	–
14–إيضاح الأكوان في مذاكرة الأحبّة بالقيروان	لم يذكره	–
15–برنامج دول الإسلام	لم يذكره	–
16–بروق المباسم في ترجمة محمّد بن أبي القاسم		1/ 177.
17–بطاقة العقائد	لم يذكره	–
18–بهجة الشّنّقين، منظومة لمصطفي بن عزّوز شرح المكّي		1/ 201
19–تاريخ الملوك العادلين	لم يذكره	–
20–التّخت في إرشاد المنقب على معنى البخت		1/ 269.
21–تذكرة المنصفين في أنّ المكتشفات الجديدة لا تكذّب الدّين		1/ 277.
22–تعديل الحركة في عمران المملكة	لم يذكره	–
23–التّفريج بحلّ الإشكال في صلاة التّراويح		1/ 301
24–التّفصيل الجامع في رفع الأصوات بالأمداح في المجامع	لم يذكره	–
25–تفهيم لمن جهل معنى القلب السّليم		1/ 313.
26–التّفصيل والجامع في رفع الأصوات بالأمداح في الجوامع	لم يذكره	–
27–التّفهيم لمن جهل معنى القلب السّليم		1/ 313.
28–التّقرار المهذّب في حلّ تراجم الجوهر المرتّب.	التّقرار المهذّب في الهيئة	1/ 313.
29–تلخيص الأسانيد–وهو الثّبت المختصر		1/ 317.
30–تنبيه الحيّ في أنّ العمل بالحديث ليس من الإجتهاد في شيء	لم يذكره	–
31–التّنزيه عن التّعطيل والتّشبيه		1/ 329.
32–تنظيف الوعا من سوء الفهم في آية ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى﴾		1/ 330.
33–تنوير الحوالك في أنّ رفع اليدين في الصّلاة هو الرّاجح في مذهب مالك		1/ 333.
34–تهذيب التّفاسير القرآنيّة		1/ 341.
35–الثبت الجامع	لم يذكره	–

36–ثبوت كرامات الأولياء	لم يذكره	–
37–جائلة الأوطان في أنّ تحريك الأصبع ملعبة للشّيطان	لم يذكره	–
38–الجواب المنصور في سؤال الدّقتور		1/ 373.
39–الجوهر المرتّب في العمل بالرّبع المجيب		1/ 384.
40–حاشيته على صغرى السّنوسي	لم يذكره	–
41–اليقظان في أنّ الصّلاح والفساد يسريان من الخلّان	حزم اليقظان في أنّ الصّلاح والفساد يسريان من الخلّان	1/ 402.
42–الحقّ الصّريح في المناسك على القول الصّحيح		1/ 409.
43–حقيقة الأمر في تحريم البيرة والتّداوي بما فيه خمر		1/ 411.
44–الدّراية بما ليس في رأس آية	لم يذكره	–
45–ديوان اِبن عزّوز " شعاع الأدب "	ديوان اِبن غزّوز	1/ 476.
46–الذّخيرة المكّية في الخزانة المدنيّة		1/ 542.
47–الذّخيرة السّنيّة في الخزانة المدنيّة	لم يذكره	–
48–رائد النّعجة فيمن تعجّب من قولنا السّدل بدعة	لم يذكره	–
49–الرّحلة الجزائريّة		1/ 550.
50–الرّحلة الهامليّة	لم يذكره	–
51–ردّ الذّاهب فيما يقلّد وما لا يقلّد من المذاهب		1/ 553.
52–الرّشفة الهنيّة في المذاكرة المأمونيّة		1/ 575.
53–رفع اللّكّة في المحاكمة بين عالمي مكّة		1/ 580.
54–رفع النّزاع في معنى التّقليد ومعنى الاِتّباع	رفع النّزاع في بيان معنى التّقليد ومعنى الاِتّباع	1/ 581.
55–رفع الهوس في صلاة الصّبح وقت الغلس		1/ 581.
56–الرّياض البواسم في رواية حفص عن عاصم	الرّياض البواسم في رواية حفص عن عاصم في القراءات	1/ 600.
57–الزّاهر في إجابة الأخ محمّد الطّاهر		1/ 607.
58–الزّلف في ترجيح تقويض السّلف على تأويل الخلف		1/ 614.
59– لم يذكره	السّقاية فيما ليس برأس آية	2/ 19.
60–السّلوى والمنّ في مواضع حسن الظّنّ وسوء الظّنّ		2/ 26.
61–السّيف الرّبّاني في عنق المعترض على الغوث الجيلاني		2/ 35.
62–شارقة الأنوار بالأدعية الصّحيحة في الآثار		2/ 38.
63–شرح حديث كميل بن زياد في الرّدّ على الطّبيعيّين	لم يذكره	–
64–صادق النّبا في عقوبة صاحب الرّبا		2/ 62.
65–الصّفح السّعيد في اِختصار الأسانيد	لم يذكره	–

66–رسالة في أصول الحديث	لم يذكره	–
67–طبقات المحدّثين		2/ 80.
68–طريق الجنّة في تحلية المؤمنات بالفقه والسّنّة		2/ 85.
69–طريق السّلامة في هيئات النّاس يوم القيامة		2/ 85.
70–طيّ المسافة إلى دار الأمن من المخافة		2/ 89.
71–عقيدة الإسلام	لم يذكره	–
72– لم يذكره	على المسافة إلى دار الأمن من المخافة	2/ 89
73–العلم الأخضر في مطارحات السّيّد الأخضر	لم يذكره	–
74–عمدة الأثبات في الإتّصال بالفهارس والأثبات	لم يذكره	–
75–عمدة الشّيوخ في النّاسخ والمنسوخ	لم يذكره	–
76–الفانوس الدّائر على أنوار السّائر		2/ 154.
77–الفائدة في تفسير سورة المائدة	الفائدة في معنى وإعراب آية المائدة	2/ 154.
78–فتح الخلّاق في اِستكمال الإسلام لمحاسن الأخلاق		2/ 161.
79–فتح السّلام في نجاة من لم تبلغهم دعوة الإسلام		2/ 166.
80–فتح القيّوم في وجوب الفاتحة على المأموم		2/ 169.
81–الفرائد في شرح بطاقة العقائد		2/ 183
82–قواطع المريد	ذكر أنّها لمحمّد ابن عزّوز الشّريف الحسني التّونسي المتوفّى 1233هـ.	2/ 241.
83–القول القيّم في حال اِبن تيمية واِبن القيّم		2/ 251.
84–كتاب في الحديث مرتبة على حروف المعجم في أسلوب الجامع الصّحيح وفي الأحاديث الصّحيحة المرويّة في البخاري ومسلم	لم يذكره	–
85–كشف الباس في كلمات يقولها كثير من النّاس		2/ 257.
86–المبرّة في أنّ القبض في الصّلاة هو مذهب إمام دار الهجرة		2/ 424.
87–مجمع الأسانيد.		2/ 436.
88–المرشد لمن يجد المرشد		2/ 468.
89–مروي الظّماء في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ﴾		2/ 470.
90–مزيل الإشكال في آية ﴿وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ﴾ في سورة الأنفال		2/ 471.
91–مسامرة الضّيف في المفاخرة بين الشّتا والصّيف	لم يذكره	–
92–المسألة المهمّة في سبب اِختلاف الأئمّة		2/ 477.

93–المسلك الأزفر في بيان الحجّ الأكبر		2/ 479.
94–مصرع الأوابد في بيان خطأ الرّجال الثّلاث المهدي والكافي وعابد.	لم يذكره	–
95–مغانم السّعادة في أنّ العلم أفضل أنواع العبادة		2/ 519.
96–المقالات العزّونيّة في الأدب		2/ 533.
97–مقامة المفاخرة بين الصّيف والشّتاء		2/ 539.
98–مناسك	لم يذكره	–
99–مناقب الرّجال الخلوتيّة		2/ 561.
100–المنبّهات بحكم ذبائح القبور والمزارات	المنبّهات لحكم ذبائح القبور والمزارات	2/ 566.
101–مورد المحبّين في أسماء سيّد المرسلين		2/ 605.
102–النّجدة في زجر من تهاون بأحكام العدّة		2/ 626.
103–النّصح الثّمين في زلقات العامّة وبعض المتطلّبين	لم يذكره	–
104–النّصيحة الجدّية	لم يذكره	–
105–النّصيحة في الصّلاة المفروضة الصّحيحة	لم يذكره	–
106–النّشر والطّيّ في حبلى ماتت وجنينها حيّ		2/ 648.
107–النّصّ المتين في زلقات العامّة وبعض المتعلّمين	لم يذكره	–
108–نظم الجغرافيّة الّتي لا تتحوّل بمغالبة الدّول	لم يذكره	–
109–نظم جمع الجوامع	لم يذكره	–
110–النّفحات الرّحمانيّة في مناقب رجال الخلوتيّة	لم يذكره	–
111–النّفحة الحجازيّة في الأجوبة البنغازيّة		2/ 668.
112–الهلال في بيان حركة الإقبال (في علم الميقات)		2/ 729.
113–هيئة النّاسك في أنّ السّدل في الصّلاة ليس مذهب الإمام مالك		2/ 730.
114–وابل الغمامة في إفراد الإقامة	لم يذكره	–
115–وجوب طاعة الرّسول–صلّى الله عليه وسلّم–	لم يذكره	–

خلاصة:

والّذي نستنتجه ممّا ذكرناه من قبل ما يلي:

–محمّد المكّي بن عزّوز علم من أعلام العصر الحديث، اِمتدّت حياته من بداية النّصف الثّاني من القرن التّاسع عشر إلى بداية العقد الثّاني من القرن العشرين، وهذه الفترة عرفها العالم العربي والإسلامي عامّة، والمغرب العربيّ خاصّة بتدنّي

الأوضاع السّيّاسيّة والإقتصاديّة والإجتماعيّة، وهذه الظّروف كان لها الأثر البالغ على حياة الشّيخ، فوقف داعيّا إلى الإصلاحات الّتي نادى بها روّاد تونس، ومناهضا الإستعمار الفرنسي وداعيا إلى مقاطعته اِقتصاديّا.

-كان للبيئة الّتي نشأ فيها الشّيخ الأثر الكبير في تكوينه؛ فهذه البيئة ضمّت روادا نهضويّين، ذاع صيتهم، وكان لهم حضور في الميادين السّياسيّة والثّقافيّة والإجتماعيّة، فعاش الشّيخ عصرهم وتأثّر بهم، وأثّر في غيرهم، وكانت هذه البيئة رافدا من الرّوافد الّتي رفدت فكر الشّيخ محمّد المكّي بن عزّوز ومعرفته.

-الفترة الّتي عاشها في اسطنبول، والممتدّة على مدار إحدى وعشرين سنة، هي فترة غنيّة جدا، ألّف فيها الكثير من مؤلّفاته، هذه المؤلّفات الّتي ضاع معظمنا بين المكتبات العامّة والخاصّة، وتنقّلت بين مكتبات اسطنبول والقاهرة ودمشق وبغداد وتونس والمغرب، وفي هذا البلد الأخير، وبالضّبط في تطوان اِستقرّت مكتبه الضّخمة الّتي تنقّلت إلى هذه المدينة بواسطة التّجّار والورّاقين،[27]، ولا نستبعد أنّها بيعت هناك.

-الشّيخ كما تشهد بذلك آثاره الّتي خلّفها وبلغت خمس عشرة ومائة مؤلّفا، يمكن أن نعدّه فقيها، مفسّرا، محدّثا، مصلحا، متصوّف، مؤرّخا، أديبا، شاعرا.

الهوامش:

[1] -واِسم المكّي أطلقه عليه عمّه الشّيخ محمّد المدني بن عزّوز تيمّنا بأبي طالب المكّي صاحب (قوت القلوب).

ينظر: ديوان محمّد الكّي بن عزّوز: جمعه علي الرّضا الحسيني، دار الفارابي المعارف، الطّبعة الأولى، دمشق: 1427هـ-2006م: 14.(المقدّمة)

[2] -مصطفى بن محمّد بن عزوز العالم الولي العارف بالله الفقيه النّقي الصّوفي (...) دخل هذا الولي القطر التّونسي، وبثّ الطّريقة الرّحمانيّة (...) وأحدث زاوية نفطة، وصار له أتباع كثيرون.

-شجرة النّور الزّكيّة في طبقات المالكيّة: الشّيخ محمّد بن محمّد بن عمر بن قاسم بن مخلوف، خرّج حواشيه وعلّق عليه عبد المجيد خيّالي، دار الكتب العلميّة، الطّبعة الأولى، بيروت: 1423هـ-2003م: 1/ 559.

-ويذكر عادل نويهض في كتابه (معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتّى العصر الحاضر) بعضا من آثاره، منها: بهجة العاشقين وروضة الأنوار العارفين (منظومة)، و رسالة في السّلوك إلى الطّريقة الخلوتيّة، ورسالة في مناقب علي بن عمر الطّولقي.

- ينظر: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتّى العصر الحاضر: عادل نويهض، مؤسّسة نويهض للثّقافة والتّأليف والتّرجمة والنّشر، الطّبعة الثّنية، بيروت: 1400هـ-1980م: 232.

[3] -الولي الأكبر والقطب الأشهر، الشّيخ سيدي محمّد بن عزوز، ولد رضي الله عنه بالبرج من صحراء بسكرة في حدود سنة 1170هـ وتوفي سنة 1233هـ. ربي في حجر والده الوالي الصّالح سيدي أحمد بن يوسف، ، فحفظ القرآن الكريم، واِشتغل بتحصيل العلم، فأخذ منه بغيته حتّى تضلّع في المعقول، وألّف تآليف مفيدة، منها: رسالة عالية في قواطع المريد، وشرح على التّلخيص، وغيرهما، ثمّ اِشتاقت نفسه لعلم الباطن، فرحل لزيارة الشيخ الأكبر سيدي محمّد بن عبد الرّحمان الأزهري، وأخذ عنه الطّريقة، وأدخله الخلوة.

–كتاب تعريف الخلف برجال السّلف: أبو القاسم محمّد الحفناوي بن الشّيخ بن أبي القاسم الدّيسي، طبع بمطبعة بيير فونتانة الشّرقيّة في الجزائر، (د.ط)، الجزائر: 1324هـ–1906م: 475.

–وذكر الأستاذ علي الرّضا في كتابه (شيخ العلماء المجاهدين محمّد بن عزوز –نور الصّحراء–) أنّ لقب نور الصحراء أطلقه عليه شيخه عبد الرحمان باش تارزي لما توسّم فيه من طهارة وتقوى وولاية. وعرف الرّجل لدى العديد من الكتّاب والمؤرّخين بصيغة (شيخ العلماء المجاهدين).

– ينظر: شيخ العلماء المجاهدين محمّد بن عزوز نور الصّحراء: حياته وآثاره: علي الرّضا الحسيني، الدّار الحسينيّة للكتاب، (د.ط)، دمشق: (د.ت): 5.

[4] –موسوعة العلماء والأدباء الجزائريّين: رابح خدّوسي، دار الحضارة، الطّبعة الأولى، الجزائر: (د.ت): 15.

[5] –الشّيخ عبد الرّحمان الجيلالي: «ترجمة العلّامة الأستاذ المكّي بن عزّوز». الشّهاب. لمنشئها عبد الحميد بن باديس، دار الغرب الإسلامي، الطّبعة الأولى، بيروت: 1421هـ–2001م: 11/ 660.

[6] –للاِطّلاع على الكتب الّتي قرأها على شيوخه، ينظر: ديوان محمّد المكّي بن عزّوز: جمعه علي الرّضا الحسيني: 15 (المقدّمة).

[7] – قال عنه الشّيخ محمد الخضر حسين في كتابه (تونس وجامع الزّيتونة): كان نحريرا في العلوم الّتي تدرّس في جامع الزّيتونة.

–ينظر: تونس وجامع الزّيتونة: محمّد الخضر حسين، جمعه وحقّقه علي الرّضا الحسيني، المطبعة التّعاونيّة، (د.ط)، دمشق: 1391هـ–1971م: 31.

[8] –وقال في الشّيخ عمر بن الشّيخ: إنّه مختصّ في الفقه والكلام والمنطق والفلسفة.

–ينظر: المرجع نفسه: 31. وقال فيه صاحب (شجرة النّور الزّكيّة في طبقات المالكيّة): «كان في التّحقيق غاية، وفي حلّ المشكلات نهاية (...)، تخرّج على يديه عدّة أعلام منهم المكّي بن عزّوز».

–شجرة النّور الزّكيّة في طبقات المالكيّة: محمّد بن محمّد بن عمر بن قاسم بن مخلوف: 1/ 598.

[9] –وذكر الشّيخ محمّد الخضر حسين أنّ الشّيخ سالم بوحاجب كان أخصّائيّا في علوم اللّغة والنّحو والبلاغة والأدب.

– ينظر: المرجع السّابق: 31.

–ولمعرفة العلوم الّتي درّسها هؤلاء الشّيوخ في جامع الزّيتونة. ينظر مثلا: –أعلام الفكر الإسلاميّ: أحمد تيمور باشا، دار الآفاق العربيّة، الطّبعة الثّانيّة، مصر: 1423هـ– 2003م: 378.

–الأزهر في ألف عام: محمّد عبد المنعم خفّاجي، مكتبة الكلّيات الأزهريّة، الطّبعة الأولى، مصر: 1408هـ–1988م: 1/ 328.

[10] –ينظر: محمّد المكّي بن عزّوز: حياته وآثاره: علي الرّضا الحسيني، الدّر الحسينيّة للكتاب، (د.ط)، دمشق: 1997م: 13 وما بعدها.

[11] –الشّيخ عبد الرّحمان الجيلالي: " ترجمة العلّامة الأستاذ الشّيخ المكّي بن عزّوز ". الشّهاب: 11/ 663، 664.

[12] –ينظر: تراجم الأعلام: محمّد فاضل بن عاشور، الدّار التّونسيّة للكتاب، الطّبعة الثّنيّة، تونس: 1983م: 191.

[13] –ترجم له الحفناوي، فقال: «سيدنا شيخ الإسلام مقتضى الأولياء العظام علم الهدى، الّذي من اِنتمى إليه كان من السّعدا، القطب الرّباني، الفرد الجامع الصّمدانيّ، العلّامة الإمام، والقدوة الهمام، وشيخ المالكيّة شرقا وغربا، قدوة السّالكين عجما وعربا، مربّي المريدين، وكهف السّائلين، سيدي أبو عبد الله محمّد بن أبي القاسم بن ربيح بن الولي العارف بالله

سيدي محمّد بن عبد الرّحيم بن سائب بن المنصور الشّريف الحسني نسبا المالكي مذهبا الأشعريّ اِعتقادا، الرّحمانيّ طريقة، الهاملي مسكنا الجزائري إقليما (...) ولد رضي الله عنه وأرضاه بالبادية بمحل يقال له الحامدية على جهة جبل تاسطارة، (بين بلديتي در الشّيوخ وحاسي بحبح بولاية الجلفة)، سنة تسعة وثلاثين بعد المائتين والألف (...) توفي رضي الله عنه يوم الأربعاء الثّاني محرّم سنة 1315هـ»

[14] –ينظر: ديوان البرجي محمّد بن عزّوز البرجي، جمع ودراسة الأستاذ عبد الحليم صيد، دار الخليل القاسمي للنّشر والتّوزيع، الطّبعة الأولى، الجزائر: 1430هـ–2009م: 71–79–95–113–199–203–211–269–355.

[15] –المصدر نفسه: 72.

[16] – الحركات الإستقلاليّة في المغرب العربي: علال الفاسي، مطبعة النّجاح الجديدة، الطبعة السّادسة، الدّار البيضاء: 2003م: 47.

[17] –الرّحلات: محمّد الخضر حسين، جمعه علي الرّضا الحسيني، المطبعة التّعاونيّة، (د.ط)، دمشق: 1396هـ–1976م: 94.

[18] –خواطر الحياة: محمّد الخضر حسين، حقّقه وعلّق عليه علي الرّضا الحسيني، الدّار الحسينيّة، الطّبعة الرّابعة، دمشق: 1410هـ–1990م: 258.

[19] : المرجع نفسه: 47.

[20] –ينظر: –تاريخ الجزائر الثّقافيّ: الدّكتور أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، الطّبعة الأولى، بيروت: 1998م: 8/ 64، 65.

–تراجم المؤلّفين التّونسيّين: محمّد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، الطّبعة الأولى، بيروت: 1984م: 315 وما بعدها.

[21] –ينظر: مجموعة الرّسائل للعلّامة محمّد المكّي بن عزّوز: علي الرّضا الحسيني، الدّار الحسينيّة للكتاب، (د.ط)، دمشق: 1423هـ–2002م: 141.

[22] –الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرّجال والنّساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: خير الدّين الزّركلي، دار العلم للملايين، الطبعة الرّابعة عشرة، بيروت: 1999م: 7/ 109، 110.

[23] –ديوان محمّد المكّي بن عزّوز: جمعه علي الرّضا الحسيني: 20. (المقدّمة)

[24] –ينظر: المصدر نفسه: 28. (المقدّمة)

[25] –ينظر: –مجموع الرّسائل للعلّامة محمّد المكّي بن عزّوز: علي الرّضا الحسيني: 141 وما بعدها.

–رسائل اِبن عزّوز للعلّامة محمّد المكّي بن عزّوز: جمع وتحقيق علي الرّضا الحسيني: 452 وما بعدها

–ديوان محمّد المكّي بن عزّوز: جمعه علي الرّضا الحسيني: 29 وما بعدها.

[26] –ينظر: إيضاح المكنون في الذّيل عن كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون: إسماعيل باشا بن محمّد لمين بن مير سليم الباباني أصلا والبغذادي مولدا، عني بتصحيحه محمّد شرف الدّين، دار إحياء التّراث العربيّ، (د.ط)، بيروت: (د.ت): 1/ 60–78–92–113–130–131–143–177–201–269–277–301–313–317–329–330–333–341–373–384–402–409–411–476–542–550–553–575–580–581–600–607–614. و2/ 19–26–35–38–62–80–85–89–154–161–166–169–183–241–251–257–424–436–468–470–471–477–479–519–533–539–561–566–605–626–648–668–729–730.

[27] –ينظر: رسائل إبن عزّوز العلّام المكّي بن عزّوز: جمع وتحقيق علي الرّضا الحسيني: 4. (المقدّمة)